مقدمة

الدكتور سليمان بك عزمى

أستاذ الأمراض الباطنية بكلية الطب

لما كان هذا الكتاب أثرا من آثار أستاذى المحبوب الدكتور سليمان بك عزمى لما له من الفضل العلمى علىّ طالبا وطبيبا فقد عرضته عليه فتكرم بابداء رأيه وكتب ما يأتى :

عرفت الدكتور حسين الهراوى طالبا وزميلا وفى كلتا الحالتين عرفت فيه الميل للبحث والتأليف والتفانى فى خدمة فنه علما وعملا .

وهاهو قد أخرج لنا كتابا قيّما ظهرت فيه كفاءته الفنية والكتابية . فبينما يشرح فيه النظريات وتفسيرها للأطباء تراه لا يتغافل عن ذكر البسائط من النصائح والارشادات التى تهم عامة المرضى ولا أجد وصفا لكتابه أبلغ مما كتبه هو فى مقدمته (ومن هنا كانت الحاجة ماسة الى هذا الكتاب الذى نخرجه اليوم ليكون

حلقة الاتصال فى التعاون بين المرضى والأطباء وفيه ما يذكر الطبيب ويفيد المريض) .

طالعت الكتاب من أوله الى آخره فوجدته غزير المادة سهل التعبير والترتيب لا يمل القارئ من قراءته لحسن أسلوبه .

وقد انتقى زميلنا الدكتور حسين الهراوى لكتابه موضوعا هاما ألا وهو "البول السكرى" فان لهذا المرض أهمية خاصة فى مصر لكثرة انتشاره وتنوع أعراضه وظهوره بين مختلف الطبقات من الشعب فقد رأيته فى الزارع الذى يشتغل فى الغيط كما رأيته فى سكان المدن وليست طائفة ما خاصة به دون الأخرى خصوصا فى الطبقة الكثيرة الأكل القليلة العمل .

وقد وفّى الدكتور هذا البحث حقه فأصبح من السهل جدا على المريض أن يطالع الكتاب ويلاحظ غذاء نفسه ويعلم نظام الحياة الواجب عليه أن يتبعه لتخفيف وطأة المرض على نفسه .

والكتاب يفيد الطبيب لمعرفة المعلومات والأبحاث الحديثة فى مرض السكر فقد شرحها الكتاب شرحا وافيا ومن السهل على الطبيب أن يستشير الكتاب فى عيادته عند الحاجة ليسهل عليه ترتيب غذاء مريضه .

ولا يخلو الكتاب لطالب الطب من فائدة . وان كان يعدّ مطوّلا بالنسبة للطلبة إلا أنه ينير أفكار الطالب و يكون له كشرح واف للمختصرات التى بين يديه من كتب الطب و يفيده كثيرا لدرس الغذاء ومحتوياته والنافع منه والضارّ .

فالكتاب عام الفائدة لكل من يهمهم أمر هذا المرض من مرضى وأطباء وطلبة .

وإن كان هذا هو المؤلف الرابع للدكتور الهراوى فى الطب إلا أنى أرجو أن يوالى إخراج مثله من وقت لآخر يقدّمه الى أمته المتعطشة للتقدّم والرقى والتعليم .

ولا يسعنى فى النهاية إلا أن أهنئ صديقى الدكتور الهراوى بنجاحه فى اخراج هذا الكتاب القيّم الذى سيقدّره كل من طالعه حق قدره ما

٣٢ شارع البستان بمصر سليمان عزمى

١٣ مارس سنة ١٩٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

كان بودّى أن أنشر فصلا تاريخيا عن تدرّج الطب الحديث فى بحث مرض "البول السكرى" وأن اقتطف فصولا من كتب الطب القديمة حتى يقف القارئ على ما كانت عليه من الابهام والغموض لولا أن هذه المعلومات ليس لها غير قيمتها التاريخية فقط ولم يعد لها أى قيمة علاجية .

وقد ظل علاج "البول السكرى" منذ عرف الى عام ١٩١٢ مبنيا على الجوع والصيام والحمْية فكانت هذه الطرق تعرض المرضى للضعف والهزال وما يتبعهما من النتائج الطبيعية من الأمراض الأخرى .

أما الآن فلا داعى للصيام أو الحمية أو الجوع بل أصبح من الواجب إطعام المرضى والمحافظة على صحتهم العامة بأن يتناولوا ما تتطلبه الطبيعة من الأغذية من غير بذخ . واذا وجدناهم غير

قادرين على الاستفادة من أغذيتهم عاونّاهم "بالأنسولين" على أن يتناولوا من الغذاء ما يرد اليهم صحتهم وقوتهم .

فاذا ساروا على هـذا المبدأ عاشوا حياة هادئة تعادل فى طولها حياة الأصحاء .

ولما كانت هـذه الطريقة القويمة مبنيةً على النظام الغذائى المحض من غير حاجة الى عقاقير كان من المحتم على المرضى أن يفهموها وأن يتعلموها بأنفسهم وأن يقوموا على تنفيذها بدقة وعناية .

نعم أن صالح كل مريض أن يجهل مرضه وما يطرأ عليه من المضاعفات ولكن "البول السكرى" مختلف عن بقية الأمراض من هذه الوجهة لأن علاجه غذائى محض وموكول الى المريض نفسه من غير رقيب أو وازع إلا مقـدار ما يفهمه من المضارّ التى تعود عليه من التَّهم وحب البذخ .

ومن المتعذر ان لم يكن من المستحيل على أى طبيب أن يشرح النظام الغذائى بالتفصيل أو الايجاز المفيد عند ما يطلب منه ذلك بالنسبة لطول الموضوع وتشعبه وارتباطه بجداول الأغذية وما تحتويه من أنواع الطعام .

كما أن المريض نفسه يجهل تماما كل النقط التى تهمه للاستفسار عنها وتقييدها ويجهل أيضا طرق الاستفادة من كمية الغذاء التى تناسبه من جهة نوعها وكميتها .

وظهور الأنسولين غيّر كثيرا من خطط العلاج الغذائية فمكن الطبيب من تقوية مريضه ومساعدته على أن يتناول ما تشتهيه نفسه بكمية خاصة .

ومن هنا كانت الحاجة ماسة الى هذا الكتاب الذى نخرجه اليوم ليكون حلقة الاتصال فى التعاون بين المرضى والأطباء وفيه ما يذكّر الطبيب ويفيد المريض .

وأملى أن يكون هذا الكتاب عند ظنى به فيجعل المرضى مطمئنين على حياتهم ويعلمون أن "البول السكرى" قد أصبح وليس له أخطار الماضى . وكل ما يطلب منهم هو أن يكونوا ذوى صبر وعزيمة . وأن يضبطوا أنفسهم عن الجزع لأن أكبر أسباب التحسن هو فرح النفس وانتعاشها والتماس أسباب سرورها ؛

الدكتور
حسين الهراوى

طنطا فى ١٣ فبراير سنة ١٩٢٧